

أ.د. علي الشبل | الثقة بالله

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا ببرهم يعدلون والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. لقد جاءت رسل ربنا بالحق - 00:00:04

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله عبده المصطفى ونبيه المجتبي العبد لا يعبد الرسول لا يكذب اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم - 00:00:49

وذبح عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الاخوة فاني احبيكم بتحية الاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقد اجتمعنا في بيت من بيوت الله اثر اداء فريضة من فرائضه - 00:01:19

متلمسين اسباب رحمته وان تعمنا سكينته وتحفنا ملائكته وان يذكرنا الله جل وعلا ذكر واشادة في ملأه الاعلى كما ثبت بهذا الحديث المخرج في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:43

ايها الجمع الكريم ان موضوع الثقة بالله تضيق عنه هذه الدقائق والتي لن تتعدى نصف ساعة باذن الله. لكني احيط من هذا الموضوع بقبس وقد قالوا قديما يكفي من القلادة ما احاط بالعنق - 00:02:08

ان الثقة بالله يا ايها الاخوة هي ثمرة ونتاج عدة عقائد يعتقدونها المؤمن بربه اولها اليقين الذي هو من شروط لا اله الا الله يقينا بها وما دلت عليه ينافي الشك والريبة. ثانيا عقيدة الرجاء بالله وبثوابه - 00:02:34

فان رجاء المؤمن بالله عبادة ورجاء الله جل وعلا مع الخوف ومع الحب يطير بها المؤمن الى الله سبحانه فعقيدة الرجاء يقابلها عقيدة الخوف وبهما يطير المؤمن الى ربه سبحانه وتعالى - 00:03:04

ثمرة الرجاء هو الثقة بالله هي ثمرة عقيدة حسن الظن بالله كما سمعتم في الاية التي قدمت لكم في اول المحاضرة فما ظنكم برب العالمين هذا الظن بالله هو نتاج وثمره ومعيار ايمانك بالله ايها المؤمن - 00:03:29

ولهذا جاء في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل فهذا حديث قدسي يرويه النبي عن ربه قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي - 00:03:54

فليظن بي عبدي ما شاء الله جل وعلا عند ظنك به ان ظننت بالله كما لا فان الله عند ظنك به ان ظننت بالله نقصا فانت عند هذا الظن. ان ظننت بالله سوءا كما هو ظن - 00:04:12

كافرين والمنافقين. وكما هو ظن الغافلين. والله عند هذا الظن اذا ثمرة ظن بالله هو نتاج اعتقادك به سبحانه وتعالى. عقيدة رابعة وهي التعلق. تعلق القلب بمن عظمت به خفته وخشيته بمن رجوته وطمعت بثوابه - 00:04:34

هذه العقيدة في التعلق ثمرتها الثقة بالله. ولهذا في الحديث عند بعض اهل السنن والامام احمد باسناد صحيح عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعلق تميمة - 00:05:04

فلا اثم الله له. ما التميمة انت يا اخي اللي عند العامود اي نعم ما هي التميمة تراهم حاطين لكم غنايم ها وش هي التميمة التي قال فيها نبينا عليه الصلاة والسلام من تعلق تميمة فلا اثم الله له. لا - 00:05:24

قريب منها ودي تاخذها انا ما ودي تفوتك. ها ما تشوف الناس يعلقون بعض المعلقات على نقابهم وعلى اطفالهم وعلى دوابهم على البقرة وعلى الغنمة تحفظها من اين؟ من السرقة ومن النحس ومن العين وش المعلقات هذي - 00:05:53

يمكن فاجأنا بالسؤال ولا خرز ولا حصى ولا عظام تفضل خذ تعال التميمة اشياء تعلق على الرقاب وعلى البيوت. وعلى الاطفال.

يظنون انه يتم بها ما اعتقدوا من حفظ وصيانة - 00:06:20

ودفع عين او نحس او نفس من تعلق تميمة فلا اتم الله له وغالبا التمايم من عظام وانياب وعاج وقرون تتشوف نفوسهم اليه من الدواب قال ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له - 00:06:54

من ودعه يا ولدي تعرف الوداعة ها ها تعرفها يا زول؟ ها ما هي؟ احسنت هي صدف من البحر تفضل يوجد على الساحل من اصداق سواء بشكل جميل او بشيء غير معروف - 00:07:19

يجمعونها فحفاوة بها يعلقونها على ما يريدون اما على رقابهم او على اولادهم او على دوابهم يرجون انها تحقق سؤلهم. ورجاءهم وما اعتقدوا من تعلق تميمة فلا اتم الله له. ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له. ومن تعلق شيئا - 00:07:49

اليه من تعلق بال مخلوق انه ينفعه يضره يحقق رجاءه فالله يكله الى هذا المخلوق بل من الناس من يتعلقون بمن تحت الارض يتعلق بالولي يتعلق بالميت. يتعلق بالصالح. يتعلق بالضرير - 00:08:15

انه يكشف كربه. يرد غائبه يقضي حاجته من تعلق بهؤلاء وكلهم الله اليهم وهذا الشرك مشركون تعلقوا باللات؟ من اللات رجل كريم كان يلت السوق الدخن يحمسه ثم يدقه يطعمه الحجاج - 00:08:41

فلما مات عكفوا على قبره ورجوه فتعلقت قلوبهم به فمن تعلق بهؤلاء اقلوا اليائهم من تعلق بالكهان والمنجمين ومدعي علم الغيب قارئ كف او قارئ فنجال ترى ما هو فنجال قهوتكم - 00:09:10

قهوة فنجان اللي فيها قهوة محروقة. يلعبون على السذج الذين ضعفت عقولهم وسخت قلوبهم من تعلق بهؤلاء وكلهم الله اليه من تعلق بالطبيب الاستشاري انه هو الذي يشفي مريضه وكله الله اليه - 00:09:32

وما الطبيب الا سبب قد يحصل معه المسبب وهو الشفاء وقد يتخلف عنه من الذي يشفي من المرض؟ الله هو الذي يعافي وهو الذي يشفي. كما قال الخليل ابراهيم واذا مرظت فهو يشفيني. والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي - 00:09:57

يوم الدين ومن تعلق بالله تعلقا استقر في قلبه وظهر اثاره على جوارحه على قوله وعلى سمعه وعلى بصره وعلى فعله. فانه يوكل الى من تعلق به وهذه هي الثقة بالله جل وعلا - 00:10:21

الموضوع لئلا يتشعب ساضرب له بثلاثة امثلة. كلها وقعت لانبيا الله ورسله عليهم الصلاة سلامهم القدوات لنا ان قدواتنا الذين بهم نفتديهم انبياء الله ورسله. وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليهم جميعا وسلم. في زمان صارت القدوة فيه عند - 00:10:42

ماجن وعند لاعب وعند كاذب وعند مغني في عرفة من سيرهم في اولادنا من تفاصيل حياتهم تعلقا بهم وحبا لهم وتعظيما اشد من معرفتهم لانبيا الله ورسله واقع يا اخواني وبئس هو الواقع والله هو - 00:11:09

هذا يونس ابن متى من يونس ابن متى تعرف يا ولدي انت يا صاحب الجوال من هو يونس ابن متى الاخوان حاطين جوائز لكم ها يونس عليه السلام نبي من - 00:11:42

ارسله الله الى من الى اهل ابها ولا اهل الخميس ها الى من من هم قومي يونس؟ ها اخوانا اللي هناك عند الجدران. ها؟ لا. وقبلهم عليه الصلاة والسلام ها من يعرف يونس ابن متى ارسله الله الى من؟ ها - 00:12:09

في العراق احسنت تفضل الى اهل نينوى يونس ابن متى ارسله الله الى اهل نينوى في شمال العراق. شمال غربي الموصل. يونس بن متى هذا من الرسل الذين لقوا من قومهم التكذيب والعناد - 00:12:46

قال صلى الله عليه وسلم في بيان منزلته لا تفضلوني على يونس بن متاع لان التفضيل بين الانبياء اذا كان على جهة التعصب او على جهة الحمية او على جهة ازدراء المفضل - 00:13:12

او احتقاره هذا حرام واما التفضيل بين الانبياء على جهة بيان المنزلة والقدر هذا الذي ذكره الله في القرآن ففي اول الجزء الثالث في اواخر البقرة قال الله جل وعلا تلك الرسل فضلنا بعضهم عذابا. يونس بن متى كان - 00:13:35

من قومه ما كان خرج من من قومه مغاضبا ركب الفلك المشحون المليء اضطرب عليهم البحر فكادوا ان يهلكوا فقالوا لابد ان نتخفف من ما شحن به الفلك من الواادم. ف ضربوا القرعة فوقع على يونس. مرة وثانية وثالثة فلقوه في البحر - 00:13:59

فالتقم حوت عظيم يونس ابن متى وقع في ثلاث ظلمات. لان الله قال فنأدى في الظلمات. ما الظلمات الثلاث؟ ها احسنت تفضل وقع في ثلاث ظلمات. ظلمة بطن الحوت. مع ظلمة البحر مع ظلمة - [00:14:26](#)

الليل انقطعت علائقه بالخلق. نادى من؟ من يعتقد انه يسمعه. نادى تامن من يعتقد انه يجيبه وينفعه ويضره. لجأ الى من؟ الى الله.

فنادى ظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:14:59](#)

في هذه الحالة لم يتعلق قلبه. لم يتعلق قلبه بسيدي عبد القادر ولا بالحسين ولا بالعباس. ولا بزینب ولا بنفيسة. ولا بالبدي ولا بالكباشي. تعلق قلبه بالله. فنادى ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ما الذي حمله؟ انه الثقة بالله - [00:15:27](#)

انه يقينه بالله انه حسن ظنه به. انه ايمانه. كل هذا هو الايمان. فاستجاب الله له ونجاه من الكرب وانبت عليه الشجرة من يقطين جاء في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون - [00:15:57](#)

وهو يونس ابن متى ما دعا بها مكروب اي صاحب كرب الا فرج الله كربته. ما هو دعاها بطرف لسانه لا اعتقدها اعتقد بقلبه ثقة بالله ان الله ينصره. وان الله يكشف كربته وان الله ينفس - [00:16:25](#)

فان الله جل وعلا سيحقق له ذلك كما قاله اصدق الخلق صلى الله عليه وسلم. دعوة اخي ذي النون ما دعا بها مكروب الا فرج الله كربته القصة الثانية في نبي اكثر الله من ذكره في القرآن. وذكر ما جرى لقومه للتشابه بين - [00:16:46](#)

بيننا وبينه انه نبي بني اسرائيل من هو؟ موسى ابن عمران. هذا النبي الرسول الكريم موسى تميز على الانبياء بانها بان الله كلمه تكليما. وكلم الله موسى تكليما. وقبل ان اذكر لكم - [00:17:15](#)

ذلك لقد اجتمع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل والخصائص ما تفرق بين فابراهيم الخليل خليل الرحمن. من خليله ايضا؟ محمد بن عبد الله. عليهم الصلاة والسلام. ولهذا الانبياء الخليلان وافضل الخليلين سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:37](#)

ابراهيم تميز بالخلة وموسى تميز بان الله كلمه تكليما ونبينا كلمه الله تكليما اين كلمه الله لما عرج به الى السماء فبلغ مستوى وقف فيه جبريل فالتفت اليه النبي فقال تقدم هذا حدي. فتقدم عليه الصلاة - [00:18:08](#)

السلام يدل على انه افضل من جبريل وكلمه ربه لما غشيه من الوان سدره المنتهى ما غشيه كلمه ربه جل وعلا وفرض عليه ماذا هذه الصلوات التي ما اكثر ما يضيعها عباد الله. لضعف ثقتهم ويقينهم - [00:18:36](#)

لله سبحانه فنبينا كلم الله كما ان موسى كلم الله. وثالثهم في التكليم ادم. فان الله قال صلى الله عليه وسلم ادم نبي مكلم. اين كلمه الله يقرأون في القرآن فتلقى ادم ممن؟ من ربه كلمات فتاب عليه - [00:19:02](#)

موسى جرى بينه وبين فرعون ما تعرفوه. فتوعد وارعد وازيد كما يخوفونكم الان ويخوفون بلادنا وامنتا. وهذا لا يظيرنا اهل الايمان. اذا كنا واثقين بالله معتمدين عليه محسنين الظن به محققين رجاءه - [00:19:29](#)

اقبل فرعون وملأه وجنوده ببهرجهم يتبعون ان هؤلاء المستضعفين قوم موسى من بني اسرائيل. وهم اثني عشر قبيلة. ابنا يعقوب عليه السلام. كل واحد له ذرية فصاروا قبيلة هرب موسى ومن معه بامر الله لهم. فاتبعه فرعون وجنوده بغيا وظلما - [00:20:01](#)

حتى اقبلوا على البحر البحر امامهم امام قوم موسى. وفرعون وملأه وجنوده وعساكره وداساكره من ورائهم قال الله جل وعلا في اية الشعراء فلما تراءى الجمعان من الجمعان؟ جمع موسى ومن معه من بني - [00:20:39](#)

اسرائيل وجمع فرعون وملأه فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون الان يحيطون بنا الادراك بمعنى الاحاطة لا بمعنى النظر. لان الله اثبت النظر ثراء الجمعان ماذا قال موسى؟ قال كلا كلا نفي للنظر والتراء من الادراك - [00:21:03](#)

ها نفي للادراك الذي هو الاحاطة قال كلا ايش؟ ان معي ربي سيهدين فهده الله هداه الله بالمعجزة. ان اوحى لموسى ان اضرب بعصاك ها؟ البحر فانفلق في البحر اثنا عشر طريقا. لكل قبيلة - [00:21:33](#)

وعن يمينهم وعن يسارهم جدار البحر واقف حتى جاوزوا هذا اليم خرج موسى ومن معه. بثقة بالله سبحانه فدخل فيه فرعون وقومه اتباعا لهؤلاء الذين خرجوا عن طاعتهم وخرجوا عن عبودية فرعون - [00:21:58](#)

فلما استتام خروج موسى وقومه وتكامل وتتابع دخول فرعون وملأه اطبق الله عليهم البحر فعندئذ ادرك فرعون ما كان يكره في صدره ما كان يخفي في صدره انه ليس اله ولا رب يخس يعاقب. وانما يعتقد ان الله هو ربه. كما قال جل وعلا وجاهدوا بها واستيقظوا - [00:22:25](#)

انفسهم ظلما وعلاوا. جحدوا الله بالوهيته جحدوا بصحة رسالة موسى لما ان ادركه الغرض وعرف انه لا منجى. قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال الله الان وقد عصيت قبل وقع في اعظم معصية لما ادعى انه رب العالمين - [00:22:54](#)

انه اللهم الاعلى. ربهم الاعلى. الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום ننجيك بيدك ليه لتكون لمن خلفك اية لكن للأسف اكثر الناس واكثر الخلق عن الاية غافلون اذهبوا ينظرون في مكافح الفراعنة - [00:23:24](#)
يمرون على اهرامهم ويمرون على موميا الفراعنة ينظرون ويغفلون عن هذا المعنى العظيم الذي نوه الله عنه في آيات سورة يونس. ليه؟ لضعف اليقين بالله الذي من ثمرته ضعف الثقة به - [00:23:50](#)
وتأملوا انه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ويونس قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. لان الثقة بالله ثمرة - [00:24:10](#)

اعتقادك بالله ان كان حقا فيا سعدك. وان كان غير ذلك فيا سوءتك بحسبه الثالث في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وال نماذج فيها كثيرة بثقتي خرج هو وابو بكر مهاجرين بامر الله عز وجل لهما. استخفوا اول الامر في غار جبل - [00:24:27](#)
ثور مو في غار حراء. غار حراء محل التعبد والتأله. وغار جبل ثور محل الاستخفاء ايام الهجرة لانهم اتبعوهم حتى انقطع اثر اقدامهم عند اول جبل ثور فقال ابو بكر يا رسول الله - [00:24:56](#)
والله لو نظر احدهم موضع رجله لرآنا وهم في الغار نبينا صلى الله عليه وسلم ساكت وساكن ليه؟ واثق بالله. قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما معية الله لهما معية خاصة. لاوليائه جل وعلا ولعباده المؤمنين. تقتضي نصرهم - [00:25:20](#)
وحفظهم وتأبيدهم وهو معنى اخص من معية الله العامة لسائر خلقه. اذ هما في الغار يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. فانزل الله سكينته هل هذه العقيدة في قلبك ايها المؤمن؟ خصوصا عند المصائب والبلايا - [00:25:47](#)
والرزايا والخوف ان كانت في قلبك فابشر بالثقة بالله وبوعده لان من وعد الله انه ينصر عباده واوليائه. ان لننصر رسلا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وكان حقا علينا ماذا - [00:26:14](#)

نصر المؤمنين. المثال الثاني واختم به ايها الاخوة طولنا عليكم. لكن اسمحوا لنا بهذا المثال حتى نختم به. وقعت معركة احد في اول دولها للمؤمنين حتى نزل الرماة من على الجبل يجمع الغنائم وكانوا خمسين. عصوا رسول الله بذلك. رضي الله عنه - [00:26:37](#)
فتاب الله عليه. فادار الله الكافرين عليهم. فكان ما كان من هذه الغزوة. من الجراحات عظيمة بل والقتل المستشري في المؤمنين. في هذه الغزوة حصل لانس بن النظر عم انس بن مالك الخزرجي الخزرجيان الانصارين رضي الله عنهم - [00:27:07](#)
كان بيده تمرات. فقال والله اني لاجد ريح الجنة من وراء احد. بخ بخ لئن بقيت حتى اكل هذه التمرات. فادخل الجنة لهو زمن طويل فالتقى بها وخاض في المعركة. فلم يعرفه احد - [00:27:36](#)
الا اخته من بناته اصغر اصابعي يده. فيه اكثر من ثمانين طعنة. ورمية بسهم وضربة بالسيف ما الذي حمله على هذا؟ ثقة بالله ورجاء لثوابه وحسن ظن به. لينال ما عند - [00:27:56](#)

الله جل وعلا من الثواب. ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله انتهت المعركة بما جرى فيها فقال صلى الله عليه وسلم انطلقوا وراء المشركين ولا يصحبنا الا من شهد احد - [00:28:18](#)
ماذا فعل الصها؟ ما قالوا احنا تعبانين. اصابتنا الجراحات والقتل والغم. انما امثلوا سمعا طاعة ليه؟ ثقة بالله وكمال ايمان برسوله واتباعا له. فمضوا وهم نحو سبعمائة مضوا مسافة قليلة. ليختبرهم ربي جل وعلا حتى بلغوا حمراء الاسد. عن الميقات مسجد الميقات - [00:28:39](#)

نحو عشرة كيلو فسمع المشركون ابو سفيان وقتها ومن معه من مشركي مكة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لهم ومعه الصحابة توافوا اقواما يريدون المدينة ليمتاروها المدينة هي التمر. قال اخبروا محمدا وصحبه لان رجعنا اليهم لنستأصلن شافتهم -

[00:29:12](#)

فنقلوا هذه الرسالة لم ينقلها الواتس اب ولا تويتر ولا السناپ ولا القنوات ولا البرقيات نقلوها مباشرة فقال نبينا عليه الصلاة والسلام ومعه المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل لم يخافوا لم يرتعبوا - [00:29:40](#)

لم يتأثروا بهذا التهديد. تتكرر نواظره الان انما وثقوا بالله واعتمدوا عليه وحسن ظنهم به وكمل يقينهم بالله وعظم رجاؤهم به فكانت الثمرة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. خافوهم في قلوبكم - [00:30:05](#)

لان الخشية الخوف العظيم في القلب فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. حسبنا الله ونعم الوكيل ما قالوها من طرف اللسان لا اعتقدوها في القلوب ونطقت بها السنتهم وش الجواب؟ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله.

والله ذو فضل عظيم - [00:30:31](#)

ثم اما بعد ايها الجمع الكريم ما هذه النماذج بقصص؟ نسليكم ونتسلى بها. وانما هي عقائد وايمان لابد ان يقر في قلوبنا ليظهر اثره علينا. خصوصا في مثل هذه الازمان التي يتكالب فيها علينا - [00:31:00](#)

هؤلاء الناس حسدا وحقدا وعداوة وعداوة دين مهيب عداوة الدنيا دونكم على اجتماع كلمتكم. على امنكم على روائكم على رغدكم. ولو قام اجدادكم واباؤكم قبورهم ورأوا ما انتم فيه من النعم والخيرات والامن ربما ظنوا انكم في الجنة ليسوا في الدنيا -

[00:31:23](#)

علاج هذا كله بهذه العقيدة. التي لا تدعى وانما تعتقد لا يهايط بها الانسان وانما تكون في سويداء قلبه تستثمر ثقة بالله عز وجل اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد. اللهم انا نسألك -

[00:31:53](#)

حسن الظن بك. ونسألك كمال اليقين بك وبوعدك. ونسألك حسن رجائك. ونسألك يا ربنا كمال حبك وكمال خشيتك. وعظيم رجائك وحسن الثقة بك. اللهم املأ قلوبنا بالايمان بك اللهم سدّد خلل هذه القلوب. وايقظها من هذا السبات واحي قلوبنا مما فيها من الموات -

[00:32:25](#)

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اختم لنا اعمالنا واعمارنا برظوانك. والعق من نيرانك. اللهم ثبتنا على وعلى توحيدك حتى نلّقاك يا ربنا وانت راض عنا نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنی وصفاته العلی وباسمه الاعظم وبوجهه الكريم فردوسه الاعلى من الجنة. وان

ندخلها بغير - [00:32:57](#)

حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. واي يؤمننا بامانه التام في الدين والدنيا والاخرة وان يظّلنا في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا - [00:33:22](#)

واحبتنا من المؤمنين والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:33:42](#)